البدع والخرافات والتقاليد والعادات

ديانة البهائية

لأحد وكلاء المجلة

سيدي الفاضل صاحب المنار الأغر

يا طالما دار في خلدي أن استفسر منكم عن البدعة السيئة التي ظهرت في هذا العصر والتصقت بالدين الاسلامي الشريف الا وهي الديانة البابية البهائية فقد علمت بها منذ نصف سنة تقريباً غير أني كنت اقدم مرة واحجم اخرى ظناً مني ان هذه الديانة ليست مما يصل خبرها الى مسامعكم لقلة القائمين بها في مصر حتى رأيت في عدد (٢٣) من المنار نبذة عن هذه الديانة المحدثة وأن لها وأسفاه مروّجاً في الازهر من طلبته فلا حول ولا قوّة الا بالله . وبما اني قد أطلعت على بعض دخائل هذه الديانة اطلاعاً اظهر لي جلية كنهها ممن اعتنقوها فاشرح لكم الآن ما وصلت اليه وعثرت عليه فأقول . جمعني وبعض أهل هذه الديانة مجلس ودار الحديث بيننا في المهدي المنتظر وشأنه وما ورد بهذا الصدد من الاحاديث فما كان من محدثي الا ان قال لي اعلم ان المهدي المنتظر قد اتى وتحققت علاماته المسطرة في الكتب فقلت له علك تشير الى مهدي السودان فقال لا اني لاجلّ من ان اصدق في هذا انه كان مهديا فقلت له اذا لم يكن ذاك فاي مهديٍّ تعني قال اعني (محمد بن علي) الايراني ذلك المهدي المنتظر حقيقة فقلت له اريد ان تقص عليّ خبره فاني لم اسمع بهذا المهدى الا منك الآن فقال لا بأس

اعلم ايها الصديق أن محمد بن علي الايرانى مات ابوه وهو صغير فكفله خاله حتى بلغ اشده واستوى فقام يدعو الناس الى اتباعه ويزعم انه هو المهدى وانضم اليه كثير من الناس وبعد زمن سافر الى البيت الحرام لاداء فريضة الحج فاجتمع عليه ايضاً خلق كثير وبايعوه بين الركن والمقام واشتهر امره فى الموسم وبعد انقضاء الموسم رجع الى بلاد فارس وانت اليه الرايات السود من خراسان تحملها الرجال (كذا) وظهر امره ظهوراً زائداً فلما علمت حكومة ايران بذلك امرت واليها فى تلك الجهة بالقبض عليه وقد كان وأرسل الى طهران وافتى العلماء بقتله وكفره فحينما قدموه الى الصلب كان هناك ٨٠٠ جندى كلهم شاكى السلاح حاملو البنادق المحشوة بالرصاص ولما انتظم عقد الاجتماع ورفع ذلك المهدى على الصليب أمرت العساكر باطلاق البنادق جميعها دفعة واحدة عليه وقد كان فبعد ان راق الجو من دخان بارود ٨٠٠ بندقية اقبل الناس الى خشبة الصليب ينظرون ماذا صنع بالمهدى فاذا هو واقف على الارض بجوار الصليب ليس به اصابة ما (١)

ومن صحب الايالى علمته خداع الالف والقيل المحالا
وصيرت الخطوب عليه حتى تريه الذرّ يحملن الجبالا

ثم عمد الى بعض اتباعه الذين كانوا مشاهدين هذه الواقعة وسلمهم دواته وقلمه وامرهم ان يتوجهو الى (بهاء الله) ويسلموه هذه المخلفات

(١) المنار — الذى عرف واشتهر وكتب فى بعض الجرائد والكتب انهم عندما اطلقوا عليه الرصاص اصابت رصاصة وثاقه فقطعته فوقع وولى هارباً ولو ملك جاشه ووقف لتمكن من فتنة الجند ثم علقوه ثانياً وقتلوه

واخبرهم انه سيقتل فى ثانى مرة ثم اخذه الجند فصلبوه ثانياً واطلقوا عليه بنادقهم فبعد ان صفا الجو وانزلوه عن الصلب رأوا جسده كالشبكة كله ثقوب (ومن يعش يرَ صليباً ينصب ومسيحاً يصلب) ثم قام الجند بحراسة الجثة خوفاً من ضياعها غير انه لما اصبح الصباح لم يجدوا الجثة فى مكانها ولم يقفوا لها على اثر (علها صعدت مع اثمان القطن)[1] ثم قام بعده بالدعوة بهاء الله وهذا الاخير يعزون له من المعجزات ما لو أتينا على ما سمعناه منها لضاقت عنه صفحات المنار غير اننا نأتى هنا للقراء على بعضها ومنها يعلم باقيها

ينسبون الى بهاء الله انه كان يوماً راكباً على (حمار) متوجهاً الى بعض القرى ومعه بعض اتباعه فعارضه فى الطريق رجل من الفلاحين قد حرث ارضه وهيأها للزرع والبزر ولم ينقصه غير المياه لريها فقال له أيها (البهاء) الاعظم اسألك ان تنزل لى مطراً الأروى به الارض التى شققتها فأجابه سأفعل واراد ان يذهب فلم يدعه الرجل والح عليه فأجابه ثانياً اذهب الى ارضك تجد المطر قد سبقك اليها فتركه الرجل ومضى قال (راويهم) فلم نقطع قليلاً من السير حتى تشققت السماء بالغمام وانهمر المطر حتى تعذر علينا المسير فقال (البهاء) هذا ما كنت احذره. وغير ذلك من المعجزات التى اضرب عنها صفحاً مخافة التطويل ثم مات بهاء الله بعد ان نفى بعكا وقبره الآن فيها واستخلف بعده على أمته ابنه (عباس افندى) الملقب (بالغصن الأعظم) وهو الآن بعكا ايضاً وقد نقض على غاتمه (يا صاحبى السجن) وهو يجد ويجتهد فى نشر ديانته وبث المبشرين فى بعض الجهات لذلك

(١) يقول اتباعه انها رفعت ويقول سائر الناس اكلتها الكلاب

واتباع هذا الدين يسمون بالبابيين نسبة الى (محمد بن على المهدى) فانه كان يلقب نفسه (بالباب) وبهائيين نسبة الى (بهاء الله) وقد وضع هذا الاخير كتاباً وسماه (الايقان) وهو عندهم بمثابة القرآن عندنا اى يعتقدون انه وحي الهيٌ فضلاً عن اعتقادهم الالوهية فى واضعه ومن يطالع كتبهم يقف على ذلك وهذا الكتاب قد رأيته بعيني غير انى لعدم المامى باللغة الفارسية لم افهم منه غير الآيات القرآنية التى تخلل سطوره وصفحاته . وهذا الكتاب مطبوع ويا للأسف فى مطبعة بعض المجلات الاسلامية بمصر على ورق جيد . ولم نأسف من طبعه فى مطبعة اسلامية وقد مدح صاحب مجلة اسلامية تدعى الارشاد وهداية الامة (النصف الاعظم) ودينه بقصيدة رأيتها فى ذيل كتاب من كتبهم المطبوعة حديثاً واترك ذلك لحضرتكم فاطلاعكم اوسع وسيفكم اقطع ونرجع الى ما كنا بصدده فنقول

هذا — الى ما اطلعت عليه من مؤلفات بهاء الله التى لم تطبع كالتفسير الذى وضعه على بعض سور القرآن الشريف وككتابه فى الرؤيا وكتابه المسمى بالالواح أعنى الرسائل التى بعث بها (على مايزعمون) الى الملوك الذين كانوا فى عصره يدعوهم فيها الى الدخول فى ديانته ومن ينظرها يرى العجب وكيف تكون الكتب . ولفصنه الاعظم تصانيف كثيرة وجميع البهائيين يعتقدون انها الهامية ككتب أبيه وكلها بالكتابة اليدوية لم يطبع منها شيء على ما اظن . ولهذا الدين فى مصر مبشرون قائمون بالدعوة اليه ورئيس هؤلاء المبشرين رجل ايرانى يلقبونه (بابن التاريخ وأبى الفضل) وقد صنف هذا كتاباً وضمنه كثيراً من الآيات القرآنية والاحاديث

النبوية وأولها تأويلات غير الذي يعطيه معناها وغايته من ذلك الاستدلال بان هذه الآيات قد بشرت بمجيء إلههم وقرب ظهور دينه ويزعم ان هذا هو الحق (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن) ولا تسل عن استدلاله بما جاء فى كتب بعض الصوفية كالطبقات للشعرانى . أذكر أنى كنت فى يوم من الايام أناظر محدثى السالف الذكر فى هذه الديانة وصحتها فقال أما اطلعت على كتاب الطبقات للشعرانى فقلت لا فقام فى الحال واتى به وقرأ ما ورد فى شأن المهدى واستطرد فى القراءة حتى اتى على قوله و (يحضر الموقعة الكبرى بمرج عكا التى هى بأدبة الله الالهية للطيور والسباع) فسألته قائلا وهل تحققت هذه العلامة فبهت ولم يبد جواباً وظهر لى انه ندم على مباحثتى . ولاتباع هذه الديانة مهارة غريبة فى جذب النفوس واستمالة القلوب بتطلى زخرفها على البسطاء فانهم يظهرون لكل أمة من الامم انها على الحق وان كتبها تنبئ وتبشر بمجيء بهاء الله فتراهم يقتبسون من الانجيل والتوراة آيات ويجهدون انفسهم فى تطبيقها على الههم المزعوم اما استنباطهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فهذا شيء فوق ما يتصور . هذا ما يتعلق بنشأة هذا الدين اما احكامه فمنها انهم لا يصلون فى مساجد المسلمين ولا كصلاتهم بل لهم معابد وصلوات مخصوصة كما انهم لا يحجون البيت الحرام بل يحجون قبر بهاء الله والمهدى ولا يصومون رمضان بل يصومون تسعة عشر يوماً ابتداؤها يوم شم النسيم والسنة عندهم تسعة عشر شهراً وبالجملة فلو اطلع أحد على حقيقة دينهم اطلاعاً تاماً لعلم ان الاسلام بريء منهم وان ما يتصفون به من قولهم انا نحن مسلمون رياء وكذب لا يرضاه الله ولا

المسلمون اجمعون . فيا أيها العلماء ان دينكم الاسلام يناديكم ألا هبوا لمحو البدع والمنكرات التي يلصقها به المارقون ويا ذوى الغيرة حتام يهان الدين وتطمس اعلامه ويحدث فيه ما يحدث ولا تنصرونه

لعمري لقد نبهت من كان نائماً وأسمعت من كانت له اذنان

م . ا

« مقاومة التهتك والدجل والبدع »

انتدب صاحب السعادة محافظ العاصمة المهام . الى انذار جميع الاقسام . بسوء عاقبة اهمال العواهر المنتشرات فى انحاء المدينة بصفة تنافى الحشمة ..... وامور اخرى سنذكرها فى الجزء الآتى . وشدّد الأمر عليهم قولاً وكتابة بمقاومة هذه الامور المضرة لاسيما تهتك النساء فى الشوارع فبالغوا فى التنفيذ حتى قيل ان الشرطة ساقوا كثيراً من النساء الى الاقسام فتألم من ذلك الفساق والذين يتجرون بالأعراض ويبيعون بضاعة الأبضاع ومن صدقهم فصاحوا حتى وصلت اصواتهم الى الجرائد فرددت صداها فكان منها المتهور فى انكار التنفيذ حتى ان جريدة اللواء الوطنية المفتخرة بعداوة الانكليز انكرت التعرض لغير الموسمات مهما تبرجن وافسدن وارتأت الى ان يلجأ الى جناب مستشار الداخلية الانكليزى فى حماية شرف نساء المسلمين وحريتهن مما تعرض له محافظ العاصمة فيظهر انها رجعت الى رأى المقطم فى عدم الثقة بالمصريين او المسلمين ووجوب اسناد كل امر للانكليز حتى امور الاعراض وشرف الحجاب . على ان سعادة المحافظ تدارك الأمر فيه فوكل التنفيذ الى رجال الدورية من (صف ضباط) فما فوقهم واقرت الداخلية على ذلك وكان فى التشديد الاول حكمة بارهاب من لا ادب لهن